لا نفرق والمعنى يقولون امنا بجميع الرسل ولا نفرق
بينهم بالتصديق والتكذيب كما فرقت اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا اي اجبنا واطعنا امرك غفرانك
منصوب على المصدر والعامل فيه مقدر اي اغفر
غفرانك او نسال غفرانك ربنا واليك المصير
اي المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي الا ما تسعه قدرتها فضلا
ورحمة والتكليف الامر بما يشق على المكلف والوسع
الطاقة والاية تدل على عدم وقوع التكليف بالمحال
ولا تدل على امتناعه فقد قال الاشعري وجماعة
من المتكلمين تكليف ما لا يطاق جايز عقلا لها
ما كسبت من خير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من شر اي وزره لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعاصيها غيرها ولا يواخذ بما لم يكسبه مما وسوست
به نفسه وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب
بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال ومعاناة والشر
تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت احد
في تحصيله واعمل بخلاف الخير وعبر في الخير باللام
لانه مما يفرح بكسبه وليسر المرء به ويضاف

شهادة والمؤمنون كل تنوينه عوض من المضاف
اليه امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نخلو
من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير
الذى ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين
او يجعل مبتدا فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره
يصح وقوع كل بعده خبر المبتدا ويكون افراد الرسول
بالحكم اما لتعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان
وايمانهم عن نظر واستدلال وقرئ وكتابه يعنى القران
او الجنس وروى ان سبب نزول هذه الاية انه
لما نزل قوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله اشتد ذلك على الصحابة رضى الله عنهم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اي رسول الله
كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
وقد نزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
واطعنا فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل
الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
الاية لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون

لا نفرق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)